

## بماذا أناديك سيدتي

تختلف النساء في نظرتهن للألقاب التي يتم مناداتهن بها فبعض النساء لا يكثرن للقب اللذي يسبق إسمهن والبعض الآخر يرفضن الألقاب التي تجعلهن أكبر من أعمارهن فيبادرن إلي الاعتراض والتذمر من تلك الألفاظ - فكلمة يا حاجة في السودان تطلق علي كل امرأة كبيرة في العمر ولما تطلق علي الفتيات علي الإطلاق حتي وإن كانت الفتاة قد أدت فريضة الحج - والملفظ يدل علي العمر أكثر منه علي أداء المرأة للفريضة . وترفض النساء عموما كلمة "ولية" و أيضا كلمة "مرة" لشعورهن بالإمتهان وعدم الإحترام . والحال كذلك في الخليج عندما تناادي إحداهن ب "حرمة" ب ضم الحاء ، فمناداة أحداهن بأي منها يمكن أن يسبب مشكلة كبيرة للشخص فينبغي تجنب هذه الألفاظ نهائيا .

ويتغير لقب المرأة علي حسب حالتها الإجتماعية فإن تطلقت فحالها يتبدل إلي مطلقة وتلازمها إلي أن تتزوج مرة أخرى . وإن مات زوجها تنتقل إلي لقب "أرملة" وإن لم تتزوج فيلازمها لقب العانس .

ولما يقتصر الاعتراض علي السودان فقط بل يمتد إلي ألمانيا التي حظرت استخدام كلمة مدموزيل في الخطابات الحكومية وكانت منظمات حقوق المرأة الفرنسية قد ذكرت أن لفظ انسة يذكر بالعصور القديمة للدلالة علي انتقال المرأة من وصاية الأب لوصاية الزوج وهذا يدل علي تمييز وجرح للنساء اللاتي لم يتزوجن بعد - فلماذا يخاطب الرجل بلفظ واحد بينما تخاطب المرأة بلقب انسة وسيدة - فأصبحت المطالبات بانهاء صيغة مدموزيل واستبدالها ب مدام التي تعني " سيدة". ففي ألمانيا تم إلغاء كلمة فرولاين التي تعني انسة بمعني فتاة صغيرة وتطلق أيضا علي المعلمة والموظفة وان كانت المرأة متزوجة فتقرر في عام 1971 بمنح صفة سيدة "فراو" لكل امرأة بلغت سن الرشد متزوجة كانت أو غير متزوجة .

فالمجنس اللطيف ينبغي مخاطبته بالألفاظ المطابقة لوضعه , فبينما يسعد البعض لماداتهن ب انسات وهن في عمر متقدم تغضب أخريات لماداتهن بانسات في نفس هذا العمر . في البلدان العربية لانسجد تحديد لمناداة النساء فزي المغرب العربي تناادي المرأة بسيدة سواء كانت متزوجة أو لا .

بقلم : اماني عباس سيدأحمد - المجلة السودانية